وهو اول واجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به فيجوز
عليها يثبت له صفة الوجوب قبلها وايجاب المعرفة بالله معلوم من دين
الامة ضرورة فصل ومع اننا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل
اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى الحق و
تعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح في صفاته فانه مومن موحد ولكن
هذا لا يصح في الاغلب الا للناظر ولو حصل لغير ناظر لم نامن ان يتخلخل
اعتقاده فلا بد عندنا من ان يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل
واحد ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه بذلك فلو اخترم
وقد تعلق اعتقاده بالبارى تعالى كما ينبغى وعجز عن النظر قال جماعة منهم
يكون مومنا وان تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحق يكون مومنا
عاصيا بترك النظر وبناه على اصل الشيخ ابى الحسن فاما كونه مومنا مع العجز
والاخترام فظاهر ان شاء الله تعالى واما كونه مومنا مع القدرة على النظر
فتركه فقوله فيه نظر عندى لا اعلم صحته الآن فان قيل قد اوجبتم النظر
قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا ادعى المكلف الى المعرفة فقال حتى
انظر فانا الآن فى مهلة النظر وتحت ترداده ماذا تقولون الزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم فى ان النظر يجب قبلها ام تمهلونه فى نظره الى حد
يتطاول به المراقبة ام تقدرونه بمقدار فتحكمون فيه بغير نص الجواب
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان التزام التصديق
بما لا يعلم صحته يودى الى التسوية بين النبى والمتنبى وانه يومن ولا ينظر

فيتبين

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس من ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم [illegible] الايمان اذا تمكن فى القلب فلا يزول اصلا بل ينقص [illegible] وقوله عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار [illegible] فهو حديث صحيح [illegible] بالايمان فلا [illegible] الاعمال [illegible] لا ينفعه [illegible] الكفر [illegible] الظن لا ينفع من الحق شيئا [illegible]

فيتبين الحق فيتمادى او يتبين الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر اولا واما
اذا دعى المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر فاسرده وان
كنت لا تعلم فاسمعه ويسرد عليه فى ساعته فان آمن تحقق استرشاده وان
ابى تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف الى ان يموت وان كان ممن
جاور اهل الاسلام وعلم طرق الايمان لم يمهل ساعة الا ترى ان المرتد
استحب فيه العلماء الامهال لعلة انما ارتد بريب فيتربص به مدة لعله ان
يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم هنا بالنظر
الصحيح اولا وكيف يصح لناظر ان يقول ان الايمان يجب ولا يقبل النظر ولا
يصح فى المعقول ايمان بغير معلوم وذلك الذى يجده المومن فى نفسه حسن
ظن بمخبره والا فان طرق اليه التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان النبى
صلى الله عليه وسلم دعى الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة به وبلغ
غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف فلا ترى ان كل من دعاه الى
الايمان قال له اعرض على آياتك فيعرضها عليه فيظهر الحق فيومن فاما من
او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا كلام ابن العربى وهو حسن وقد استشكل
القول بان المقلد ليس بمومن لانه يلزم عليه تكفير اكثر العوام المومنين
وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امته المشرفة ثلثا
اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذى يجب معرفته على جميع المكلفين هو
الدليل الجملى الذى يحصل فى الجملة للمكلف العلم والطمانينة بعقايد الايمان

Copyright © King Saud University